الباب الثاني

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

أ. التعريف عن ذوي الاحتياجات الخاصة

ما من مجتمع من المجتمعات قديما أو حديثا إلا وظهرت فيه مجموعة أو مجموعات من بني البشر، ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بنقص أو ضعف في أجسادهم أو عقولهم أو حواسهم، ابتلاء لهم من جهة أخرى، فلا بد للمجتمع من رعاية هذه الفئة الضعيفة ومعرفة قدرها، ولقد أفردت في القرآن والسنة النبوية نصوص بيّنت قدر ومكانة هذه الفئة وما لها وما عليها، ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد رأت الباحثة أن تلقي الضوء عليه من خلال هذه الدراسة، والتي لا بد أن تمهد لها ببيان مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة والاصطلاح، فجاء هذا الفصل في مبحثين:

١. مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

لكل كلمة من كلمات اللغة العربية أصل في اللغة، فلا بد من الرجوع إلى معاجم اللغة للتعرف على أصلها وإستيضاح مدلولها، وفي هذا المبحث تستوضح الباحثة معنى ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة. وأما ذوو بمعنى أصحاب، أصله ذو بمعنى صاحب.[١] وجاء في معجم مقاييس اللغة: (حوج) الحاء والواو

[١]أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، *الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية*، تحقيق محمد محمد تامر، المجلد ١ (القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ٣٩٨.

والجيم أصل واحد، وهو الاضطرار إلى الشيئ. فالحاجة واحدة الحاجات. والحوجاء: الحاجة. ويقال أحوج الرجل: احتاجَ.[٢] وأما لفظ الخاصة، كما جاء في لسان العرب: "خصّه بالشيء يخصّه خصًّا وخصوصا: أفرده دون غيره. ويقال: اختصّ فلان بالأمر وتخصّص له إذا انفرد.[٣] بناء على ما سبق من المعاني اللغوية يتبين أن ذوي الاحتياجات الخاصة فئة من الناس يفتقرون إلى بعض الأمور فيطلبونها، أو تطلب لهم ليحققوا ما يحتاجون إليه.

بعد أن تبين مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة بقي أن تبين على مدلوله من جهة الاصطلاح. هناك علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، هي حالة الأفراد الذين يعانون من خلل ما في قدرتهم الحركية بحيث يؤثر ذلك الخلل على مظاهر نموهم العقلي والاجتماعي والانفعالي، وحالتهم من الضعف العصبي أو العظمي أو العضلي وأنها حالة مرضية مزمنة تتطلب التدخل العلاجي والتربوي الخصوصي ليستطيع المعاق حركيا للإستفادة.[٤]وأنه ذلك الشخص الذي يحتاج طوال حياته أو خلال فترة معينة من حياته مساعدات خاصة من أجل نموه أو تعلمه أو تدربه أو توافقه مع متطلبات الحياة اليومية أو الأسرية أو الاجتماعية أو الوظيفية أو المهنية.[٥] وغالبا، ما يطلق

---

[٢]إبن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء ٣ (بيروت: دار الفكر، د. ت)، ١١٥.

[٣]ابن منظور، *لسان العرب*، المجلد ٧، ٢٤.

[٤]جمال محمد الخطيب ومني صبحي الحديدي، *المدخل إلى التربية الخاصة*، ط ١ (عمان: دار الفكر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ١٣.

[٥]قحطان أحمد ظاهر، *مدخل إلى التربية الخاصة*، ط ٢ (عمان: دار وائل، ٢٠٠٤)، ٢٣.

مصطلح ذوو الاحتياجات الخاصة على المعاقين عقليا وذهنيا، أو المعاقين جسديا وحسيا، أو المعاقين نفسيا واجتماعيا، أو الذين يعانون الحبسة الكلامية، أو الذين يفتقدون القدرة على القراءة. بل يطلق المصطلح أيضا على المتميزين من الأذكياء والموهوبين والعباقرة.[٦]

بناء على ما سبق من التعريفات اللغوية والاصطلاحية يتبين أن ذوي الاحتياجات الخاصة، إذا ما قورنوا بغيرهم من أهل العافية، فسيظهر عندهم نقص كلي أو جزئي في أطرافهم، أو عقولهم، أو حواسهم، بسبب عامل وراثي أو بيئي مكتسب، فهم بذالك تكون لهم قدرات وإمكانات تختلف عن أهل العافية في التعليم والعمل واكتساب المهارات والخبرات، لأنهم يفتقرون إلى بعض الاحتياجات، وتتمثل هذه الاحتياجات في برامج أو أجهزة أو تعديلات بيئية.

ب. أنواع الإصابة وأسبابها عند ذوي الاحتياجات الخاصة

يختلف تصنيف الإصابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة باختلاف نوعها، إذ هم يختلفون فيما بينهم في كثير من النواحي، فهم ليسوا مجموعة واحدة متجانسة، وفي هذا الفصل تبين الباحثة اختلاف ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يتعلق بالإصابة وأسبابها، وتسوقها في مبحثين:

١. أنواع الإصابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة

أ. الإصابة الحركية

---

[٦] تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاصة*، ط ٤ (عمان: دار المسيرة، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م)، ١١.

الإصابة الحركية عند ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن إجمالها بإحدى عشر فئات:

١) المقعدين، و"المقعد: هو الذي لا يقدر على القيام، لزمانة به، كأنه قد ألزم القعود"،[٧] ويعاني المقعدون من عيوب خلقية أو مكتسبة تعجز فيها العضلات أو العظام أو المفاصل عن القيام بوظيفتها الطبيعية، وتؤثر في استخدامه لأطرافه وعضلاته، ومن أسباب هذه الإصابة شلل الأطفال، والشلل التشنجي، والإصابات الخلقية، وأمراض القلب، والحوادث وغيرها.

٢) مبتوري الأطراف أو بعضها، يقال بتَر عضوا: قطعه، استأصله، نزعه.[٨]والبتر إما أن يكون في الأطراف الأربعة، أو في بعضها كبتر ثلاثة أطراف أو طرفين أو طرف أو جزءا من طرف.

٣) الأقزام (*Pygmy*)، والقزم هو ضئيل الجِسم قصير القامة، ويُقَال رجل قزم ذُو قصر وَذُو دناءة،[٩] الأقزام أو البيغمي هم الأفراد الذين لا يزيد طول قامة الذكر البالغ فيهم لا يصلون طول الفرد إلى ٩٠ سم مهما كان عمره الزمني، ويتميز أفراد هذه الفئة ببعض الصفات منها تخلف عقلي

---

[٧]مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، ط ١ (رياض: دار إبن الجوزي، ١٤٣١هـ)، ٧٦٢.

ورجلٌ زَمِنٌ أي مبتلى بيِّنُ الزمانة. والزمانة: العاهة. (ابن منظور، *لسان العرب*، ط ٣، المجلد ١٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٩٩.

[٨]أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، الجزء ١، ١٥٧.

[٩]إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار (مجمع اللغة العربية)، *المعجم الوسيط*، الجزء ٢ (القاهرة: دار الدعوة، ٢٠٠٤م)، ٧٣٣.

أحيانا، حيث أن بعضهم لا يزيد مستوى الذكاء عنده عن مستوى البلهاء والمعتوهين، ويتميزون كذلك بالكسل والخمول، وتأخر في الحركة والجلوس.[١٠]

٤) الشلل الدماغي (*Celebral Palsy*) وهو "خلل ناتج عادة من تلف دماغي يحدث قبل الولادة أو أثنائَها، يتّسم بإصابة عضلية، وعدم القدرة على الضبط والتحكُّم في وظائف المخّ".[١١]

وتصنف حالات الشلل طبقا للطرف المصاب، وتشمل:

أ) الشلل المنفرد (*Monoplegia*): في هذه الحالة يصاب بالشلل طرف واحد فقط عند الإنسان. أما باقي الأطراف فإنها تعمل بشكل سليم، أي أن الشلل هنا هو الشلل جزئي فقط وهذه الحالة هي من أبسط حالات الشلل التي يتعرض لها الإنسان.

ب) الشلل جانب واحد "الشلل النصفي" (*Hemiplegia*) وهو يصيب جانبا واحدا من الجسم. كأن تكون اليد اليسرى والرجل اليسرى فقط التي تعرضت للإصابة أما أعضاء الجسم الباقي فهي سليمة.

ج) الشلل الثلاثي (*Triplegia*): وهو يصيب ثلاثة أطراف، عادة الساقان وأحد الذراعين. كأن يكون الشخص لديه شلل في الجانب الأيسر وجزء من الأيمن اليد أو الرجل.

د) الشلل النصفي السفلي (*Diplegia*): وفيه تتأثر الأطراف الأربعة، وتكون الساقين أشد، وفي هذه الحالة تكون الرجلان فقط مصبتين بالشلل، ولا يتمكن الشخص المصاب من التنقل

---

[١٠] حسين عبد الحميد احمد رشوان، *الاعاقة والمعوقون* (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٩م)، ١٢٦.

[١١] أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، الجزء ١، ٧٦٩.

إلى المكان إلا بواسطة العربة فيه التي تتحرك بواسطة اليدين، وهو يعتمد على اليدين في الحركة بدل الرجلين.

هـ) الشلل المزدوج الرباعي (*Quadriplegia*): تتأثر في الأطراف الأربعة إلا أن الإصابة في أحد جانبي الجسم تكون أشد من الجانب الآخر. وقد يكون الشلل واضحا في الجهة اليمنى أكثر من الجهة اليسرى أو بالعكس.[١٢]

٥) اضطرابات العمود الفقري، إن اضطرابات العمود الفقري الذي يصيب النمو السوي للعمود الفقري من أسفل الرأس إلى نهاية العمود الفقري. وتبدوا مظاهر ذلك كما يلي:

أ) تباعد فقرات العمود الفقري. (*Spin Bifida Oculta*)

ب) بروز نتوء من العمود الفقري المملوء بسائل النخاع الشوكي والذي لا يحتوي انسجة عصبية. (*Spin Bifida With Meningocele*)

ت) بروز نتوء من العمود الفقري المملوء بسائل النخاع الشوكي والذي يحتوي انسجة عصبية.[١٣] (*Spin Bifida With Meningomyelocele*)

٦) الصّرع (*Epilepsy*)، هو خلل في نقل الشارات الكهربائية في داخل المخ، وفي هذه الحالة يكون الخلل في الأداء الوظيفي الحركي في معظم الأحيان وتكون العضلات في هذه الحالة متصلبة وأحيانا يحصل عند الشخص ارتعاشًا عضليًا عنيفًا.

---

[١٢] تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاصة*، ١٩٤-١٩٥.

[١٣] تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاصة*، ١٩٦.

٧) إصابات الحبل الشوكي (*Spinal Cord injuries*)، تضرر الحبل الشوكي الأمور قد تحصل فجأة، فقد يؤدي حادث إلى إصابة العمود الفقري والحبل الشوكي. الأسباب الشائعة هي حوادث السير، والحوادث الصناعية، والطلقات النارية والطعنات والحوادث الناتجة عن الرياضة وخصوصا الغطس. فإذا تعرض الإنسان لحادث وأدى هذا الحادث إلى إصابة هذا الحبل الشوكي نجد أن الإنسان يفقد أهم خاصية لديه وهي الحس والحركة لأنه هو الذي يوصل الإشارات من باقي أجزاء الجسم إلى الدماغ الذي يأمر بالحركة.[١٤]

٨) الإستسقاء الدماغي (*Hydroce Phaly*)، هو تجمع زائد للسائل الدماغي الشوكي داخل البطينات الدماغية عند الطفل، مما قد يسبب ضغطا زائدا على بني الدماغ وزيادة حجم رأس الطفل و تأثيرات هامة أخرى، وهو يصيب حوالي طفل واحد من كل ألف طفل عند الولادة، وهو قد يحدث عند الجنين أو بعد الولادة قليلا أو متأخرا وهناك أشكال مكتسبة بعد الولادة.[١٥]

٩) الوهن العضلي (*Myasthenia Gravis*)، إضطراب مزمن سببه إختلال مناعي ذاتي في جسم الإنسان يؤثر على الأعصاب المسؤولية عن إحساس العضلات محدثًا انهيار في الاتصالات الطبيعية بين الأعصاب والعضلات بسبب قلة عدد مستقبلات الأستيل كولين في الغشاء بعد المشبكي، مما يسبب حدوث حركات لا إرادية وغير طبيعية وعادة ما تظهر على عضلات

---

[١٤] تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاصة*، ١٩٧.

[١٥] تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاصة*، ١٩٨.

الوجه وتغير من تعابير الإنسان الطبيعية، وفي الغالب أكثر ما تصاب به عضلات الوجه المحيطة بالعينين. وقد يصاب به الأطفال وغيرهم من الفئات العمرية الأخرى حيث يمكن ملاحظته في جميع الأعمار.[١٦]

١٠) مرض ليج-بيرتيز (*Legg perthes*)، وهو اضطراب ينتج عن تلف في مركز النمو في الأطراف العلوية من عظمة الفخذ لدى الفرد، ويعرف أيضا بالداء العظمي الغضروفي في مشاشة رأس الفخذ. وتحدث خلال الطفولة بين سن ٤-٨ سنوات.

١١) عدم اكتمال نمو العظام (العظام الهشة) *Osteogenesis Imperfecta*، هي عبارة سحب المعادن من العظام وانخفاض مستوى كثافتها وجعلها هشة، فيسهل كسرها ويصعب التحامها وعودتها إلى حالتها السابقة.[١٧]

ب. الإصابة الحسية

وهي إصابة حاستي السمع أو البصر، كأن يصاب السمع بالصمم وهو "إنسداد الأذن وثقل السمع".[١٨]

ويصنف المعاقون سمعيا إلى الصم وضعيف السمع، فالصم: هم يعانون من عجز سمعي (٧٦ ديسيبل فأكثر)، لايمكنهم -من الناحية الوظيفية- من مباشرة الكلام، وفهم اللغة المنطوقة، وبالتالي يعجزون عن

---

[١٦]تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاصة*، ١٩٩.

[١٧]تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاصة*، ٢٠٠.

[١٨]الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، المجلد ٣٢، ٥١٣.

التعامل بفاعلية مع مواقف الحياة الاجتماعية، حتى مع استخدام معينات سمعية مثل مكبر الصوت، حيث لا يمكنهم اكتساب المعلومات اللغوية أو تطوير المهارات الخاصة بالكلام واللغة عن طريق حاسة السمع، ويحتاج تعليمهم إلى تقنيات ذات طبيعة خاصة، لعدم مقدرتهم على السمع أو لفقدهم جزءا كبيرا من سمعهم.

أما ضعيف السمع، فهم أولئك الذين يعانون من صعوبات أو قصور في حاسة السمع، يتراوح ما بين ٣٥ أو أقل من ٦٩ ديسبل، تجعله يواجه صعوبة في فهم الكلام بالإعتماد على حاسة السمع سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها.[١٩]

وأما إصابة حاسة البصر، إما أن يكون بالعمى أو بالضعف، فالعمى هو"ذهاب البصر من العينين كلتيهما".[٢٠]

أما الضعف البصري فيعني ببساطة: الرؤية الأقل من الرؤية العادية، والتشخيص الذي يعده طبيب العيون أو الاخصائي في أمراض العيون، يؤكد أن الرؤية العادية توصف ب"٢٠/٢٠"، وهذا مقياس لحدة الرؤية، يعني أن الفرد يستطيع أن يرى جيدا عند ٢٠ قدما، فإذا كان الشخص لديه حدة بصر "٤٠/٢٠" فإن ذلك يعبر عن ضعف متوسط في الرؤية، وهذا الفرد يستطيع أن يرى عند ٢٠ قدما ما يعتاد أن يرى

---

[١٩]تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاصة*، ٩٩-١٠٠.

[٢٠]ابن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، الجزء ٤، ١٣٦.

عند ٤٠ قدما، أما الضعف الرؤية الملحوظ "٢٠/٢٠٠" فالشخص الذي لديه مثل هذه الرؤية الضعيفة يعتبر كفيفا.[٢١] جاء في معظم اللغة العربية المعاصرة "كُفّ بصرُه: كَفّ، فقد حاسّةَ الإبصار".[٢٢]

أما من حيث المعالجة، فيمكن تخصيص برامج تأهيلية لرعاية الكفيف وتعليمه، عن طريق تأهيلهم معرفيا وحركيا ونفسيا واجتماعيا ولغويا وطبيا، وتوفير برامج الدمج، واستعمال طريقة برايل في التعليم، والاستعانة بالوسائل الإلكترونية الحديثة، ورعايتهم في مؤسسات خاصة أو عامة، واستغلال المهارات الحسية عند الكفيف من غير ماهو بصري، وإجراء تعديلات في المناهج الدراسية لتتناسب مع تربية الكفيف، وتوفير الأجهزة والوسائل التقنية التي تساعد الكفيف على التعلم، ومراعاة الفوارق الفردية بين المكفوفين أنفسهم لاختلافهم في الخبرات والذكاء والاستعدادات والميول، واستخدام المجسمات في العملية التعليمية، وتشجيع الكفيف على التعلم الذاتي، وإن كان ذلك بمساعدة الآخرين، والعناية بالأنشطة الثقافية والرياضية والفنية والأدبية والفنية والاجتماعية، والقيام بالزيارات الميدانية. كما ينبغي ألا يتعدى الفصل الدراسي ثمانية أطفال، حتى يستطيع المربي أن يهتم بهم اهتماما كليا، ويرعاهم رعاية لائقة من جميع النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية والتربوية.

---

[٢١] تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاصة*، ٨٣.

[٢٢] أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، الجزء ٣، ١٩٤.

ج. الإصابة العقلية

الإعاقة العقلية مشكلة ذات جوانب وأبعاد متعددة، اضطراب العقلية يسبب خفيف العقل من الأعمال، التعلُّم مثلا، لأن عقلهم مختلفة من غيرهم العادية. وأبعاد الإعاقة العقلية هي أبعاد طبية وصحية واجتماعية وتعليمية ونفسية وتأهيلية اجتماعية ومهنية. ولقد ظهرت العديد من التعريفات الخاصة بالمعاقين عقليا واختلفت هذه التعريفات فيها تبعا للأبحاث المتصلة بها تبعا للميادين المختلفة التي قامت بدراسة هذه الظاهرة. وبعد ذلك، فالإعاقة العقلية بأنها حالة تتم بتوقف النمو العقلي، أو عدم اكتمال هذا النمو، وأن الإعاقة هي حالة من عدم اكتمال النمو العقلي ونقص في القدرة العامة للنمو وفي التكامل الإدراكي والفهم. ولا يستطيع الفرد الوصول إلى المستوى السوي مما يجعله غير قادر على التكيف مع زملائه العاديين مما يتطلب من الأهل الخاصة رعايته عليه. ويمكن القدرة العقلية للشخص المعاق منخفضة مقارنة مع من هم في مثل سنه.[٢٣]

ويمكن تصنيف الإعاقة العقلية إلى ثلاث فئات، وهذه التصنيفات هي:

أولا: تصنيف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، اعتمدت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي نسبة الذكاء ويمكن تقسيم المتخلفين عقليا إلى أربعة فئات اعتمادًا على نتائج إختبارات الذكاء، وهذه التقسيمات هي:

---

[٢٣]تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاصة*، ٥٦-٦٠.

١. فئة التخلف العقلي البسيط (*Mild mental Retardation*): تكون هذه الفئة للأفراد الذين يحصلون على نسبة ذكاء تتراوح ما بين ٥٥-٧٠ على اختبارات الذكاء.

٢. فئة التخلف العقلي المتوسط (*Moderate mental Retardation*): تكون هذه الفئة للأفراد الذين يحصلون على نسبة ذكاء تتراوح ما بين ٤٠-٥٥ على اختبارات الذكاء.

٣. فئة التخلف العقل الشديد (*Severe mental Retardation*): تكون هذه الفئة للأفراد الذين يحصلون على نسبة ذكاء تتراوح ما بين ٢٥-٤٠ على اختبارات الذكاء.

٤. فئة التخلف العقلي الحاد (*Profond mental Retardation*): تكون هذه الفئة للأفراد الذين يحصلون على نسبة ذكاء متدنية جدا تقل عن ٢٥ على اختبارات الذكاء.[٢٤]

ثانيا: التصنيف التربوي (*Educational Classification*)، وذلك حسب ما يمكن تقديمه من خدمات تربوية أو الصلاحية التربوية وهذه الأقسام هي:

١. القابلون للتعلم (*Educable mentally Retarded*): تكون هذه الفئة للأفراد من تتراوح نسبة ذكائهم ما بين ٥٥-٧٥ درجة على مقياس الذكاء، وهم في درجة بسيطة ويستطيعون تعلم المهارات الأكاديمية كالقراءة وغيرها.

---

[٢٤] تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاص*، ٦١.

٢. القابلون للتدريب (*Train able mentally Retarded*): تكون هذه الفئة للأفراد من تتراوح نسبة ذكائهم ما بين ٢٥-٥٥ درجة، وهم لا يستطيعون على تعلم المهارات الأساسية مثل القراءة، ولكن يمكن تدريبهم على القيام ببعض المارات الأساسية كالعناية بالنفس مثلا، والقيام بالأعمال البسيطة.

٣. من يحتاجون إلى رعاية وحماية (*Costodial*): تكون هذه الفئة للأفراد من ذوي التخلف العقلي الشديد وهم غير القادرين على تعلم بل المهارات الأساسية كالاعتماد على النفس في اللباس مثلا. وهم يحتاجون إلى متابعة ورعاية دائمة.[٢٥]

ثالثا: التصنيف الطبي (*Medical Classification*):

١. الاستسقاء الدماغي (*Hydrocephalic*)، في هذه الحالة تعتمد الإعاقة على سرعة اكتشاف هذا السئل وإذا تم اكتشافه مبكرا يمكن سحبة بعملية جراحية وإذا تأخر فيعرض الشخص على ذلك الإصابة لأنه لا يسمح بالنمو بشكل سليم وعادي.

٢. البول الفيتاليني (*Phenylketonuria*)، سبب وجود هذه الظاهرة هو نقص كفاءة الكبد في إفراز أنزيم يساعد في عملية التمثيل الغذائي ووجود حالة PKU لدى الطفل، وهذا المرض من عوامل وراثية.

---

[٢٥] تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاص*، ٦٢.

٣. حالة عرض داون أو المنغولية (*Down Syndrome /Mongolism*)، اضطراب من الولادة، بأن هذه الحالة تشكل حوالي ١٠% من الإعاقة العقلية المتوسطة والشديدة.

٤. صغر حجم الجمجمة (*Microcephalic*)، الأطفال الذين يعانون من صغر حجم الرأس أقل بكثير من المتوسط، وحتى ربما أقل من النسبة المئوية الأولى لعمر الطفل. وفي هذه الحالة يصعب على المعاق التآزر الحركي والبصري.

٥. القماءة (*Cretinism*)، المرض ينجم عن نقص في إفراز الغدة الدرقية أثناء الفترة الجنينية وفي سنوات الطفولة المبكرة، يؤدي إلى تخلف في النمو العقلي والجسدي.[٢٦]

د. الإصابة التواصلية

وهي إصابة في النطق والكلام، بحيث لا يظهر المتكلم كلامه إلا بعد جهة ومشقة، بأنها اضطراب للنطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية أو التأخر. واضطرابات التواصل هما:

١) اضطرابات النطق أو الكلام، وهي اضطرابات تنتج بسبب مشكلات في حركات الشفاه واللسان والفك. وتشمل الاضطرابات النطقية التالية:

---

[٢٦]تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاص*، ٦٣.

أ) الحذف (*Omission*): وفي هذه الحالة يحذف الطفل حرفا أو أكثر من الكلمة وقد لا ينطق الطفل الحرف الساكن أو قد يتوقف بشكل متقطع في أثناء القراءة أو الكلمة، مثلا قد ينطق الطفل كلمة مدسة بدلًا مدرسة.

ب) الإضافة (*Addition*): في هذه الحالة يقوم الطفل بإضافة حرفا جديدا أو أكثر إلى الكلمة المنطوقة، مثلا قد ينطق الطفل كلمة كرات بدلًا من كرة.

ج) الإبدال (*Substitution*): وفي هذه الحالة يقوم الطفل بتبديل حرف بحرف أخر من حروف الكلمة بحيث يقوم الطفل بإبدال لفظ الشين بالسين أو لفظ الثاء بالسين، وقد يلفظ الطفل كلمة سراب بدلًا من شراب.

د) التشوية (*Distortion*): وفي هذه الحالة تكون الطفل ينطق مخارج الحروف غير سليمة. وهذا ينعكس على كلامه فيكون مشوها أو منحرفا مثل إطلاقه لصوت الصفير عند محاولته نطق حرف السين.

وتشمل اضطرابات الكلام التالية:

أ) السرعة الزائدة في الكلام ويكون المتكلم سريعا في نطق الكلمات وتكون السامع على كلامه صعوبة على فهم حديثه.[٢٧]

---

[٢٧] تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاص*، ١٧٧.

ب) التأتأة في الكلام: يكرر المتكلم الحرف عدة مرات أو قد يتردد في نطقه أيضا لعدة مرات.

ج) الوقوف في أثناء الكلام: في هذه الحالة يتوقف المتكلم عن الحديث أثناء كلامه. الأمر الذي يشعر المتلقي أن المتحدث قد أنهى كلامه.

٢) اضطرابات اللغة: وهذه الاضطرابات تتعلق باللغة من حيث انحرافها أو ضعفها أو تأخرها أو سوء تركيبها من حيث معناها وقواعدها أو صعوبة القراءة أو الكتابة وتوضيح اضطرابات اللغة بما يلي:

أ) تأخر ظهور اللغة: وتتأخر ظهور الكلمة الأولى التي ينطق عن الطبيعي وهي السنة الأولى من عمر الطفل ولكن ينطقها في السنة الثانية فأكثر.

ب) فقدان القدرة على الكلام أو الحبسة الكلامية (*Aphasia*): وهنا لا يستطيع الطفل التعبير عن نفسه بصورة لفظية واضحة ومفهومة، ولا فهم اللغة المنطوقة من قبل الآخرين وفقدان القدرة على الفهم سواء بالكلام أو الكتابة أو الإشارة. هو اضطراب ينجم عن تلف لأجزاء من الدماغ المسؤولية عن اللغة.

ج) صعوبة القراءة (*Dyslexia*): أحد الحالات الشائعة بين الأطفال الذين يعانون من صعوبة في تعلم القراءة.

د) صعوبة الكتابة (*Dysgraphia*): أحد الحالات الشائعة بين الأطفال الذين يعانون من صعوبة في كتابة الكلمات أو الجمل بشكل صحيح.

هـ) صعوبة تكوين الجمل (*Languange Deficit*) هو يجد الفرد صعوبة في تركيب الجملة بشكل صحيح وقواعد اللغة الصحيحة.

و) صعوبة فهم الجمل والكلمات (*Agnosia*) هو يجد الفرد صعوبة في فهم معنى الجملة أو الكلمة التي يستقبلها من الآخرين. [٢٨]

وخلاصة هذا المبحث أن ذوي الاحتياجات الخاصة منهم من أصيب إصابة حركية، أو إصابة حسية، أو إصابة عقلية، أو إصابة تواصلية، وقد تكون بعض الحالات إصابة مزدوجة أي أن الفرد مصاب بأكثر من إصابة في وقت واحد.

٢. أسباب الإصابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة

إن الإصابات عند ذوي الاحتياجات الخاصة ترجع إلى أسباب وعوامل أدّت إلى حدوثها، أتناولها في هذا المبحث كما يلي:

أ. أسباب ما قبل الولادة (*Prenatal Causes*)

١) العوامل الجينية

العوامل الجينية المباشرة وهي حالات وراثية ناتجة من طريق الجينات الوراثية السائدة، تظهر الإصابة بها في جميع الأجيال، أما في حال الجينات المتنحية فتكون الإصابة (الإعاقة) ناتجة من أمراض وإضطرابات بيوكيمائية تنتقل من الوالدين مباشرة وتزيد نسبة الإصابة بها في حالات زواج الأقارب، فالأمراض الوراثية

[٢٨] تيسير مفلح كوافيحة وعمر فواز عبد العزيز، *مقدمة في التربية الخاص*، ١٧٨.

هي عبارة عن خلل في الجينات والكروموسومات في جين. وقد يحدث خلل ما في إلتقاء الكروموسومات نتيجة لعوامل كيمائية أو لعوامل أخرى بحيث يؤدي ذلك إلى ظهور الإعاقة مثل متلازمة داون، أو حالات كبر أو صغر حجم الدماغ.[٢٩]

ويستدل على هذه العوامل جميعا وأثرها على الأطفال من خلال دراسة التاريخ الأسري للزوجين، وذلك نظرا لارتفاع نسبة زواج الأقارب في مجتمعاتنا.

وقد تسبب الإعاقة وخاصة إذا كان الوالدان ذوي قربى، وتظهر الإعاقة العقلية أكثر في أبناء الوالدين ذوي القربى أو ذوي صلة القربى من الدرجة الأولى (أبناء عم/عمة/خال/خالة).[٣٠]

وقد يقع تسائل هل الزواج من الأقارب بحد ذاته سبب للأمراض الوارثية؟

تجيب الباحثة على هذا التسائل من ناحيتين: شرعية وطبية.

أ) أما من الناحية الشرعية فلم يثبت ما يدل على ذلك، وأما ما يتناقله الناس من قولهم غربوا النكاح وينسبونه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا القول لم تثبت صحته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بحثت في كتب الحديث عنه فلم أجده وأما ما ورد في هذا المعنى، فهي نصيحة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قدمها لآل السائب، الذين حصروا الزواج فيما بينهم، (عن إن أبي مليكة قال: قَالَ عُمَرُ لِآلِ السَّائِبِ. قَدْ أَضْوَأْتُمْ فَانْكِحُوا فِي النَّوَابِغِ، قَالَ الْحَرْبِيُّ: يَعْنِي تَزَوَّجُوا

---

[٢٩] زياد كامل اللالا، شريفة عبدالله الزبيري، صائب كامل اللالا وآخرون، *أساسيات التربية الخاصة*، (رياض: دار المسيرة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ١١٣.

[٣٠] زياد كامل اللالا، شريفة عبدالله الزبيري، صائب كامل اللالا وآخرون، *أساسيات التربية الخاصة*، ١١٤.

الْغَرَائِبَ).[٣١] وقال ابن الأثير: "وَفِيهِ (اغْتَرِبُوا لَا تَضْوُوا) أَيْ تزوَّجوا الغَرَائب دُونَ القَرَائب، فَإِنَّ وَلَدَ الغريبةِ أنْجبُ وأقْوَى مِنْ ولدِ القَرِيبة. وَقَدْ أَضْوَت الْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتْ وَلَدًا ضَعِيفًا. فَمَعْنَى لَا تَضْوُوا: لَا تأْتُوا بأولادٍ ضَاوِين: أَيْ ضُعفاء نُحفَاء، الْوَاحِدُ: ضَاوٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (لَا تَنْكِحُوا القَرَابةَ القَرِيبَة، فَإِنَّ الْوَلَدَ يُخْلَقُ ضَاوِيّاً)".[٣٢]

جاء في معجم مقاييس اللغة: "ضَوِيَ" الضاد والواو والياء أصل صحيح يدلّ على هُزال، يقال: غلام ضاويٌّ: مهزول، وجارية ضاويّةٌ، وكانت العرب تقول: إذا تقارب نسب الأبوين خرج الولد ضاويا.[٣٣]

إن الإسلام لم يحرّم زواج الأقارب، بل جعله مباحا دل على ذلك قوله تعالى: يأَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (الأحزاب/٣٣: ٥٠).

---

[٣١]أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير*، الجزء ٣، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٨٩م)، ٣٠٤.

[٣٢]ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، الجزء ٣، ١٠٦.

[٣٣]ابن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، الجزء ٣، ٣٧٦.

قال الإمام الطبري رحمه الله: فأحل الله له صلى الله عليه وسلم من بنات عمه وعماته وخاله وخالاته، المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه، يعني: اللاتي تزوجتهن بصداق مسمى.[٣٤]

فهذا نص صريح على زواج الأقارب، والنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته فاطمة لابن عمه علي رضي الله عنه، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم حثنا على حسن الاختيار سواء أكان من الأقارب أم من غيرهم، عن عائشة قالت: قال صلى الله عليه وسلم: (تَخَيَّرُوْا لِنُطَفِكُمْ، وَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ).[٣٥]

ب) أما رأي العلم والطب بزواج الأقارب، فيقول الدكتور محمد الربيعي في كتابه "الوارثة والإنسان":

"كل منا يحمل من أربعة إلى ثمانية جينات شريرة أو مشوهة، إلا أنها لا تشكل أي خطر على صحتنا، لأنها توجد متنحية، ولقد قدر أن كل واحد من ثلاثة أشخاص طبيعيين يحمل جينا مختبئا. وعند زواج شخص بآخر من نفس العشيرة فإن الاحتمال كبير في أن يكون الزواج حاملا لنفس الجين الشرير، ويرتفع ذلك الاحتمال عند الزواج من نفس العائلة، مما يؤدي إلى زيادة مضطردة في احتمال ولادة أطفال مصابين بأحد الأمراض الوارثية، ويساوي احتمال ولادة طفل مصاب بمرض وراثي لأولاد العم أو الخال من ٦-٨% في مقابل احتمال ٣-

---

[٣٤] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق أحمد محمد شاكر، الجزء ٢٠، ط ١ (بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة للنشر، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ٢٨٤.

[٣٥] ابن ماجه أبو عبد الله بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجة*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء ١ (بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ٦٣٣.

٤% لظهور مثل ذلك المرض في المجتمع ككل. لذلك لا ينصح بزواج أبناء العم خصوصا، عند وجود حالة مرضية وراثية في العائلة".[٣٦]

فلا تعارض بين الشرع والعلم فكل منهما يدعوا لحسن الاختيار، فهو العامل الأساسي لتجنب الإصابة بالأمراض الوارثية، سواء أكان من الأقارب أم من الأباعد.

٢) العوامل غير الجينية

العوامل غير الجينية وهي العوامل البيئية التي تؤثر في الجنين وعلى صحة الجنين منذ لحظة الإخصاب وحتى نهاية مرحلة الحمل. كما يلي:

أ) تؤدي إصابة الأم بمرض معدي إلى عدم الكتمال نمو الجنين، لأن المرض يؤثر على عملية التمثيل الغذائي، والتركيب الكيميائي للطفل، وقد دلت الأبحاث على أن إصابة الأم بالحصبة الألمانية مثلا، وخاصة خلال الشهور الثلاثة الأولى من الحمل حيث يكون تأثيرها بنسبة ٥٠% في الشهر الأول، و ٢٥% في الشهر الثاني، و ١٠% في الشهر الثالث، و ١-٢% في الشهر الرابع، فيؤدي إلى التشوهات في نموه البطئ أو إصابتهم بإعاقة عقلية.

ب) تعرض الأم للإصابة بالتسمم البلازمي (داء المقوسات) (*Toxoplasmosis*) خلال الحمل هو تلوث (عدوي) يسببه كائن حيّ طفيلي أحاديّ الخلية يدعى مقوّسة قُندِيّة أو الغوندية، ينتقل إلى الإنسان عن طريق اللحم الذي لم يتم طهيه بشكل كاف، أو من خلل الإتصال المباشر مع

---

[٣٦] محمد الربيعي، *الوراثة والإنسان* (الكويت: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د. ت)، ٥٦-٥٧.

الحيوانات (وخاصة القطط). وعادة ما تكون أعراضه وعلاماته خفيفة، لكنه عند الأشخاص الذين يعانون من الإيدز قد يؤدي إلى تلوّث حادّ في الدماغ، بينما عند الأجنّة التي تعرضت لإصابات في مراحل مبكرة من الحمل قد يؤدي إلى العمى أو التشنجات أو الوفاة.[٣٧]

ج) إصابة الأم الحامل بحالة فينيل كيتون يوريا (*Phenylketonuria Urea*)، هو أحد الأمراض الوراثية المتعلقة بالتمثيل الغذائي. ويندرج هذا المرض تحت مجموعة أمراض الأحماض العضوية، ويتلخص في عجز جسم الإنسان في تكسير نوع من العناصر البروتينية. ويؤدي إلى ارتفاع نسبة الفينانيل وتزيد نسبتها في الدم والتي تؤدي إلى تلف في خلايا المخ. وحيث أن ٩٠% من أطفال الأمهات المصابات بهذه الأمراض ولا يتبعن نظاما غذائيا مناسبا يؤدي إلى إصابة الجنين بالإعاقة العقلية أو صغر حجم الدماغ أو نقص الوزن عند الولادة.

د) إصابة الأم الحامل بالحمى المضخمة للخلايا (*HCMV Human Cytomegalovirus*) يكون لدى الحوامل اللواتي يتعرضن للعدوي بالفيروس المضخم للخلايا للمرة الأولى في أثناء الحمل خطر أكبر لنقل عدوي ولادية (خلقية) شديدة لأطفالهن. مثل صغر حجم الدماغ، استسقاء الدماغ، إعاقة عقلية، فقدان البصر.

---

[٣٧] زياد كامل اللالا، شريفة عبدالله الزبيري، صائب كامل اللالا وآخرون، *أساسيات التربية الخاصة*، ١١٤.

هـ) إصابة الأم الحامل بالأشعة السينية هي إحدى الأمور الطبية التي يمكن أن تلجأ الأم الحامل للخضوع لها. والجدير بالذكر أن الأثار الجانبية التي يمكن أن تنتج عند تعرض الجنين للأشعة السينية، وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل مما يؤدي إلى العديد من الإعاقات.

و) ويؤدي نقص هرمون الغدة الدرقية لكل من الأمهات الحوامل والأجنة في المناطق التي بها نقص الايودين في الغذاء إلى حدوث القزامة عند الأطفال، ويؤثر قصور الغدّة الدرقيّة على الحمل بصورة سلبية في حال لم تعالج أثناء فترة الحمل، حيث تؤثر على الأم والجنين.

ز) تعاطي العقاقير والأدوية في أثناء الحمل، ينبغي بتجنب تناول الأدوية خلال الأشهر الثلاثة الأولى بسبب ما لها من تأثير على تكوين الجنين وصحته وما قد تسببه له من عيوب خلقية.[٣٨]

ح) تعاطي الكحول أثناء الحمل قد يسبب تلفا في الدماغ ويؤثر في نمو الجنين ونمو جميع أعضائه.

ط) إصابة الأم الحامل بارتفاع درجة حرارة شديدة لمدة طويلة يؤدي إلى الإجهاض أو إصابة الجنين.

ي) سوء التغذية خلال الحمل يؤدي إصابة الجنين بالإعاقات، مثل نقص البروتين في التغذية وبخاصة في أثناء الحمل والطفولة المبكرة تسهم في حدوث الإعاقة العقلية.

ك) الحالة الاجتماعية والاقتصادية المتدنية، والمستوى الثقافي للأم، ونسبة ذكاؤها الأقل من ٧٠، وتعدد الولادات، وفقر الدم، والتهاب المجاري البولية لدى الأمهات الحوامل من العوامل الخطرة والمساهمة في حدوث الإعاقات لدى المواليد والأطفال.

---

[٣٨] زياد كامل اللالا، شريفة عبدالله الزبيري، صائب كامل اللالا وآخرون، *أساسيات التربية الخاصة*، ١١٥.

ل) التدخين في أثناء الحمل سبب من أسباب الولادة المبكرة، فقد أثبتت الدراسات أن أطفال الأمهات المدخنات، وخاصة أولئك اللاتي يدخن بشراهة، قد يولدون بنقائص واضحة في النمو الجسمي والعقلي والانفعالي.[٣٩]

ب. أسباب في أثناء الولادة (*Parental Causes*)

١) نقص الأكسجين في أثناء عملية الولادة (*Asphyxia*) لدى الجنين أثناء الولادة من أهم أسباب إعاقات الجهاز العصبي المؤدية إلى حدوث إعاقات مختلفة ودائمة للمولود، وربما يكون سببا كافيا لوفاته.

٢) تسمم الجنين (*Toxemia*)، أو انفصال المشيمة (*Placental Separation*) أو طول عملية الولادة أو عسرها أو زيادة نسبة الهرمون الذي يعمل على تنشيط عملية الولادة (*Oxytocin*)، وتؤدي الولادة العسرة لها علاقة كبيرة إلى اضطراب في عمليات التمثيل الغذائي في خلايا الدماغ، فيؤدي إلى إعاقة عقلية عند الوليد.

٣) الإصابات الجسمية (*Physical Trauma*) تحدث تلفا أو جروحا في دماغ الجنين في أثناء عملية الولادة نتيجة وضع الجنين داخل الرحم أو نتيجة استخدام الأدوات في أثناء عملية الولادة بالملقط أو الجفت مثلا، تسبب حدوث الإعاقات مثل العقلية أو الشلل أو نشاط حركي زائد.

---

[٣٩] زياد كامل اللالا، شريفة عبدالله الزبيري، صائب كامل اللالا وآخرون، *أساسيات التربية الخاصة*، ١١٦.

٤) الولادة قبل الأوان (*Preterm Delivery*) هي ولادة الطفل قبل بلوغ أعضائه تطورها الكامل، وتسهم في حدوث العديد من الإعاقات مثل الشلل الدماغي حيث إن المخاطر المؤدية للإعاقات يرجع بشكل مباشر للعمر الحملي بالأسابيع للجنين.[٤٠]

٥) نقص الوزن عند الولادة (*Low Birth Weight*) حيث تقدر نسبة الوفيات لدى الأطفال المولود ناقص للوزن إذا كان وزنه أقل من ٢,٥ كيلوغرام عند الولادة يسهم في تعرض الطفل إلى إعاقة عقلية أو جسمية.

ج. أسباب بعد الولادة (*Postnatal Causes*)

١) التهابات الدماغ وهو مرض الذي يصيب الأطفال الصغار و ١٥-٢٠% من الأطفال الذين أصيبوا به يعانون من التخلف العقلي بعد الشفاء منه.

٢) الحصبة، والحمى الشوكية، والغدة النكفية، والسعال الديكي، والدفتيريا تؤدي إلى الإعاقة إذا أهمل علاجها.

٣) سوء التغذية[٤١] له تأثير رئيس في تطور الدماغ لدى الأطفال وينتج عنه إعاقة عقلية دائمة، ففي أوغندا ٤٠% من الأطفال يعانون من سوء التغذية، و ٥%-١٠% منهم معاقون عقليا.

---

[٤٠] زياد كامل اللالا، شريفة عبدالله الزبيري، صائب كامل اللالا وآخرون، *أساسيات التربية الخاصة*، ١١٧.

[٤١] هو فقدان الجسم لبعض العناصر الغذائيّة التي يحتاج إليها أو كلّها، فالجسم يحتاج إلى جميع العناصر الغذائيّة بكميّاتٍ معينةٍ من أجل البقاء بصحةٍ جيدةٍ، وكلّ جزء في الجسم ينتظر العناصر التي يحتاج إليها، ولكن عندما يفتقر الجسم لمثل هذه العناصر فإنّه سيتأثر سواءً بشكلٍ كبيرٍ أو قليلٍ، فسوء التغذية ليس المقصود به نقصان كميات الطعام

٤) نقص نشاط الغدة الدرقية (*Congenital Hypothyroidism*) أحد الأسباب الرئيسية للإعاقة العقلية عند الأطفال، حيث إن نقص هرمون الغدة الدرقية عند الأطفال يمنع تطور ونمو الدماغ بالشكل الصحيح، ويوقف النمو عند الأطفال. ومن أهم الغدد التي قد تصيب الأطفال في عمر مبكر هي الغدة الدرقية والتي تتمركز في أسفل رقبة الطفل والتي من وظيفتها أنها تقوم بعملية الأيض داخل جسم الأنسان وتسبب الإعاقة عند الأطفال في مرحل الطفولة.[٤٢]

٥) متلازمة أو عرض هز الطفل (*Shaking Baby Syndrome*) والإهمال، والعنف الجسدي، هز الطفل الرضيع من شأنه أن يسبب إصابة دماغ الطفل بإصابات بالغة تعرف باسم متلازمة هز الطفل، وهي تصيب الطفل الرضيع نتيجة هزه، لذلك يعد هز الطفل من الامور التي يجب الامتناع والتوقف عن القيام بها، فقد لا ينتج عنها أية أعراض واضحة، إلا أنها قد تسبب مشاكل طويلة المدة وحتى الوفاة في بعض الأحيان، حيث إنه يلاحظ عند الأطفال الذين في عمر أقل من سنة، والتي تؤدي إلى ٦٠% من الإعاقات الشديدة مثل فقدان البصر.[٤٣]

فقط. فئة الأطفال هم أكثر الفئات المعرّضة للخطر عندما يعانون من سوء التغذية نظراً إلى أنّ أجسامهم تكون في مرحلة النمو، وتحتاج إلى كلّ هذه العناصر بكمياتٍ كبيرةٍ.

[٤٢] زياد كامل اللالا، شريفة عبدالله الزبيري، صائب كامل اللالا وآخرون، *أساسيات التربية الخاصة*، ١١٨.

[٤٣] زياد كامل اللالا، شريفة عبدالله الزبيري، صائب كامل اللالا وآخرون، *أساسيات التربية الخاصة*، ١١٩.

وبعد بيان ذلك، فتبين أن أسباب الإصابات عند ذوي الاحتياجات الخاصة منها أسباب ما قبل الولادة وينقسم إلى العوامل الجينية والعوامل غير الجينية، وأسباب في أثناء الولادة كنقص الأكسجين في أثناء عملية الولادة، وأساب بعد الولادة.

د. الإصابة بسبب التعرض للحوادث

إن من ذوي الاحتياجات الخاصة من لم تكن إصابته بسبب عامل وراثي، كما لم يتعرض لمخاطر أثناء الحمل أو الولادة، إنما ولد بكامل صحته العقلية والجسدية والحسية، فأمضى طفولته بصحة وعافية، وتمتع بصحته في شبابه، ومنهم من تجاوز مرحلة الشباب وهو بكامل عافيته، لكنه تعرض لحوادث مفاجئة أثرت في عافيته وأفقدته بعض صحته، فإن صاحب العافية ليس بمأمن من الإصابة.

ومن أبرز الحوادث التي يتعرض لها أصحاب العافية حوادث السير أو حوادث المرورية، التي كثرت في هذا الزمان بعدما زادت وسائل النقل والمواصلات وتطورت في سرعتها بشكل مرعب،[٤٤] فكثرت الحوادث فازدادت الإصابات، ومن الحوادث أيضا التي تسبب الإصابات الحوادث أثناء العمل، فكثير هم الذين أصيبوا أثناء قيامهم بأعمالهم وأدائهم لوظائفهم وممارستهم لحرفهم ومِهَنهم، كما أن من الحوادث التي قد يصاب بها بعض أهل العافية، الإصابة أثناء ممارسة الألعاب الرياضية.

وهناك نوع آخر من الحوادث التي تسبب الإصابة بين أهل العافية وهي الحوادث الكونية، كالهدم والزلازل والفيضانات ونحو ذلك.

---

[٤٤] حمود هزاع الشريف، *الآثار النفسية للحوادث المرورية* (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٠٦)، ٢.

هـ. الإصابة بسبب القصائص في الجنايات

إن من أسباب الإصابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة، ما يتعرض له أهل العافية عند إيقاع القصاص بهم، إن هم ارتكبوا جناية من الجنايات التي توجب القصاص، وذلك فيما دون النفس كبتر طرف من الأطراف، أو إتلاف حاسة من الحواس.

قال تعالى: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) سورة المائدة/٥: ٤٥، قال الإمام محمد بن فرامرز: "الجناية اسم لفعل يحرم شرعا سواء تعلق بمال أو نفس وفي اصطلاح الفقهاء خصت بما تعلق بالنفوس والأطراف وخص الغصب والسرقة بما تعلق بالأموال"،[٤٥]قد يقول قائل أو يسأل سائل هل نريد لأهل العافية السلامة أم الإصابة، الجواب على ذلك أن الله عز وجل شرع هذه العقوبة ليحيا الناس حياة طيبة، قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، البقرة/٢: ١٧٩، قال الإمام الطبري: "يعني تعالى ذكره بقوله: (ولكم في القصاص حياة يآأولي الألباب)، ولكم يآأولي العقول، فيما فرضتُ عليكم وأوجبتُ لبعضكم على بعض، من القصاص في النفوس والجراح والشجاج، ما منع به بعضكم من قتل بعض، فحييتم بذلك،

---

[٤٥]محمد بن فرامرز بن علي، *درر الحكام شرح غرر الأحكام*، الجزء ٢ (د. م: دار إحياء الكتب العربية، د. ت)، ٨٨.

الجناية: الذنبُ والجُرْم وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص في الدنيا والأخرة (ابن منظور، *لسان العرب*، المجلد ١٤، ١٥٤.

فكان لكم في حكمي بينكم بذلك حياة"،[٤٦]فالتشريع القرآني فيه سعادة الإنسان، وهكذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

فعن أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ الفَتْحِ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا، تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا كَانَ العَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ خَطِيبًا، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ: أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا" ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[٤٧]

و. الإصابة بسبب ما ينتج عن الأمراض العضوية أو النفسية

إن من أسباب الإصابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة، ما يتعرض له أهل العافية بعد مرض عضوي، ينتج عنه إصابة دائمة كمرض السكري.

---

[٤٦]الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الجزء ٣، ١٢٠.

[٤٧]محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، الجزء ٥، ط ١ (د. ت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ١٥١.

فهناك مجموعة كبيرة من المضاعفات، التي تحدث لمرضى السكري الذين يهملون العلاج، والمعروف أن مضاعفات داء السكري طويلة الأمد، هي تسارع حدوث تصلب الشرايين، أو المرض القلبي الوعائي، وارتفاع ضغط الدم، وحدوث العمى، والتهابات حوض الكلي وهبوط عمل الكلية "القصور الكلوي"، وتلف الأعصاب، وبالأخص أعصاب العين والعضو التناسلي الذكري والأطراف، وازدياد خطر حدوث التشوه الخلقي في أجنة الحوامل المصابات بداء السكري.[٤٨]وغير ذلك من الأمراض كتجلط الدم الذي ينتج عنه أحيانا إصابات بالأطراف أو إصابة بالدماغ.

أما الجانب النفسي، فترى الباحثة فيه أن الهموم النفسية تنعكس على الأعضاء الجسمية، فكثيرا ما ينتج عن الأمراض النفسية أمراض عضوية تؤدي إلى إصابات دائمة.

أما الصدمات النفسية، فالسلوك الذي يتصف بالخبل أو الخرف، يمكن أن ينتج عنه صدمات فسيولوجية أو سيكولوجية عديدة، وإن كل الفئات العمرية عرضة لمثل هذه الصدمات والاضطرابات، وهي ليست قاصرة على المسنين، فهم عرضة للخرف والمرض العقلي.[٤٩]

---

[٤٨]عبد الرحمن عبيد عوض مصيقر، *الغذاء والتغذية (منشور أكاديميا)*، ٥٥٩-٥٦٠.

[٤٩]عادل عز الدين الأشوال، *علم نفس النمو من الجنين إلى الشيوخة* (د. ت: مكتبة الأنجلو المصرية، د. ت)، ٦٧١.

الخبل والخرف: فساد في العقل، (مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، الجزء ١، ٢١٧-٢٢٨).

فسيولوجيا: علم وظائف الأعضاء في الحيوان والنبات، (أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، الجزء ١، ٤٩٤).

وفي نهاية هذا المبحث يتبين أن الإصابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة ترجع إلى عدة عوامل وهي إصابة الجنين ما قبل الولادة وأثناءها أو بعدها، أو التعرض للحوادث، أو القصاص في الجنايات، أو ما ينتج عن الأمراض العضوية أو النفسية.